PISSN : 2571-9904 - EISSN : 2602-7763

تطور موقف الإعلام المغاربي والمشرقي في مساندة الثورة التحريرية (1956-1958م)

The development of the position of the Maghreb and oriental media in support of the liberation revolution (1956-1958).

د. محمد الدام.

جامعة العربي التبسي – تبسة (الجزائر)، mohamed.eddamme@univ-tebessa.dz

تاريخ الاستلام: 02/ 04/ 2022 تاريخ القبول: 21/ 05/ 2022 تاريخ النشر: 30/ 06/ 2022

ملخص:

لاقت الثورة الجزائرية منذ تفجيرها في أول نوفمبر 1954م اهتمامًا واضحًا في الرأي العام العربي والعالمي، فقد تعدى الدعم النطاق العربي، إلا أنه كان محدود نظرًا لخضوع تلك الدول للسيطرة الاستعمارية، ليبرز دور تونس ومصر الفعال الذي جُسد في دعم الحركة الوطنية الجزائرية، حيث أبدوا استعدادهم التام لدعم وتأييد الثورة الجزائرية في حالة انطلاقها، سواء كان هذا الدعم عسكريًا أو إعلاميًا أو سياسيًا، وهكذا كانت تونس ومصر السباقتين في دعم نضال الحركة الوطنية الجزائرية والثورة الجزائرية.

وقد حظيت الجزائر بدعم مادي ومعنوي من بعض الدول العربية المغاربية والمشرقية، اختلفت مظاهره من دولة إلى أخرى قبل وأثناء الثورة التحريرية، ويمكن الإشارة في هذا السياق إلى دور الدعم الإعلامي الذي لعبته الدول المغاربية والمشرقية، تونس ومصر على وجه الخصوص كقاعدة خلفية للثورة الجزائرية واحتضانها لقادة الثورة ومؤسساتها وشخصياتها البارزة سواء كانت سياسية أو عسكرية منها.

الكلمات المفتاحية: الثورة الجزائرية؛ الدعم الإعلامي العربي؛ الدول المغاربية (تونس)؛ الدول المشرقية (مصر).

Abstract:

Since its bombing on the first of November 1954, the Algerian revolution has received clear attention in Arab and international public opinion, as support has gone beyond the Arab domain, but it was limited due to the subjection of those countries to colonial control, to highlight the effective role of Tunisia and Egypt, which was embodied in support of the Algerian national movement, where they showed their willingness Full support and support for the Algerian revolution in the event of its launch, whether this support was military, media or political, and thus Tunisia and Egypt were the first to support the struggle of the Algerian national movement and the Algerian revolution.

Algeria has enjoyed material and moral support from some Arab Maghreb and Levantine countries, its manifestations differed from one country to another before and during the liberation revolution. The revolution and its institutions and prominent personalities, whether political or military.

Keywords: *the Algerian revolution; Arab media support; Maghreb countries (Tunisia); The Levantine Countries (Egypt).*

مقدمة

نظرا للأهمية الإستراتيجية للجانب الإعلامي في إبراز أهداف الثورة الجزائرية على المستوى العربي والعالمي والتواصل مع شعبها، فإن الثورة الجزائرية عملت جاهدة من خلال ممثليها على استغلال وسائل الإعلام العربية إلى حد كبير، وإزدادت الحاجة إلى هذا الأمر بعد التطورات العسكرية والسياسية وكذلك للرد على الدعاية الفرنسية المضادة.

وقد أدرك قادة الثورة التحريرية الجزائرية حتمية تسخير كافة القطاعات والوسائل الممكنة وجعلها تعمل في تكامل ضد العدو، كما أكدوا على الدعم الإعلامي العربي للثورة الجزائرية، كونه يمثل الركيزة الأساسية التي جعلت الثورة الجزائرية تستمر في نشاطها السياسي والحربي، وتقف ضد القوة الفرنسية الاستعمارية، فهي لم تواجه دولة استعمارية تقليدية فقط، بل واجهت قوة استعمارية استيطانية مدعّمة بقوى كبرى كانت تعمل على محو الوجود التاريخي والحضاري للدولة الجزائرية.

وعلى هذا الأساس منح الإعلام العربي عامة والتونسي والمصري خاصة الثورة التحريرية مساندة قوية في دعم وسائل الكفاح الأخرى، لأن الكفاح المسلح وحده لا يؤدي إلى النتائج المرجوة، وسيكون مبتورا إن لم يقترن بكفاح تعبوي في الداخل والخارج على حد سواء، وكان الدعم الإعلامي العربي التونسي والمصري أحد الركائز الرئيسية في هذا الشطر من الكفاح.

ومن هنا يمكننا طرح التساؤلات التالية: كيف تطور موقف الإعلام المغاربي والمشرقي في مساندة الثورة التحريرية؟ وفيما تجلت مظاهر الدعم الإعلامي التونسي والمصري للقضية الجزائرية؟ وما هي أشكال دعم الصحافة التونسية والمصرية للثورة التحريرية؟

أولا: الإعلام المغاربي وتطور موقفه من الثورة (1956-1958م):

لعب الإعلام التونسي دورا هاما في دعم الثورة الجزائرية، وذلك برصد أخبار الثورة منذ انطلاقتها، وتتبع أحداثها والتغيرات الحاصلة، ومن أجل نقل صورة واضحة للشعب التونسي والجزائري ودحض الدعايات الفرنسية حول الثورة.

1. تطور الموقف الإعلامي التونسي من الثورة:

منذ انطلاق الثورة الجزائرية المسلحة لم تكن للجزائر إذاعة مركزية خاصة بها، لذلك اعتمدت على إذاعة الدول العربية وعلى وجه الخصوص الإذاعة التونسية، وكانت ترصد كل الأخبار السياسية والعسكرية والثقافية (خير الدين شترة، 2013، صفحة 511)، وبدأت تونس تقدم برنامج حول الثورة الجزائرية منذ سنة 1956م إلى سنة 1959م، وكان عبارة عن برنامج تونسي "هنا صوت الجزائر المجاهدة الشقيقة" (خير الدين شترة، 2013، صفحة 512)، ولكي لا يحدث أي إحراج للجانب التونسي كانت البرنامج لا يبث مباشرة بمحطة الإذاعة التونسية، فقد كان المذيعين يختارون الأخبار وسلامة التعاليق من الألفاظ القاسية ولو كانت حقيقية، ويذاع البرنامج ثلاث مرات في الأسبوع مدة نصف ساعة، ويستهل البرنامج بالنشيد الوطني "قسما" (الأمين بشيشي، 1994، الصفحات 75-79) للشاعر مفدي زكرياء، ويشمل أخبار عسكرية وتعاليق سياسية قصيرة، وكان التعليق السياسي يبتدئ وينتهي بالنشيد الوطني الجزائري، كما إن نشيد "الله أكبر" كان يفصل ما بين الأخبار العسكرية والسياسية (خير الدين شترة، 2013، صفحة 512)، كما أن تقديم كل منهما على الترتيب من طرف كل من السيد "عيسى مسعودي" والسيد "الأمين بشيشي"، كانت تلك الحصة تكتسي أهمية بالغة في بث أخبار الثورة ورصد تطوراتها السياسية والعسكرية، وتعتبر صوت حماسي سواء للجماهير التونسية أو الجزائرية (عبد القادر نور، 1988، الصفحات 210-215)، وبقي ذلك البرنامج يذاع حتى إنشاء الإذاعة السرية الجزائرية التي كانت تذيع برامجها بعنوان "هنا إذاعة الجزائر الحرة المكافحة

أو صوت جبهة التحرير الوطني تخاطبهم من قلب الجزائر"، وكانت لغة الإرسال بالعربية والقبائلية والفرنسية (خير الدين شترة، 2013، الصفحات 512-513).

بعد تأسيس الحكومة المؤقتة سنة 1958م فقد كانت وزارة الدفاع المسلحة هي المصدر وذلك خلال التصريحات والقرارات، إضافة إلى ما كانت تنشره وكالات الأنباء الأجنبية، وبعض تصريحات وتقارير من طرف العدو الفرنسي، وكانت تعتمد أيضا على تصريحات الجزائريين الذين توجهوا إلى الحدود التونسية (عبد القادر نور، 1988، الصفحات 210-212)، وكانت السلطات الفرنسية تمارس ضغوطات وتضع عوائق مختلفة ليتم توقيف حصة "صوت الجزائر" على الرغم أنها كانت تبث على موجة قصيرة أي لا تسمح إلا في تونس (الأمين بشيشي، 1994، الصفحات 60-65).

كانت الإذاعة الوطنية التونسية تعمل على إخراج صوت الشعب الجزائري إلى الرأي العام العالمي وذلك من خلال بثها لعدة حصص عن معاناة الشعب الجزائري، مما فتح المجال للعديد من الجزائريين أمثال: عبد الحميد بن هدوقة، عبد القادر السائحي وغيرهم (محمد الصالح الجابري، 1990، صفحة 243).

لقد اهتمت الصحافة التونسية بالثورة الجزائرية منذ اندلاعها، وواكبت أحداثها بوعي وعمق على الرغم من اختلاف وجهات النظر، إلا أنها وجدت اهتماما كبير وأذان صاغية لها في النشاط الإعلامي التونسي الذي سحر لها، حيث تركت الصحف والمجلات صورة توضح حجم التلاحم والتضامن والتآخي بين شعبين شقيقين، فكان بذلك تضامن سياسي وأدبي بين السلاح والقلم، وكان من بين تلك الصحف والمجلات صحيفة الصباح، والعمل والأسبوع والعمل الإفريقي لابراس (محمد الصالح الجابري، 1986، الصفحات 21-22).

ومن المجلات نجد مجلة الفكر، الندوة، اللغات، المباحث، ونظرا لأهمية الدور الذي تقوم به مجلة "الصباح" بنشر مقالاتها الواحدة تلو الأخرى عن الأوضاع في المغرب العربي، ولكنها تركز دائما على الجزائر نظرا لما يقع فيها من أحداث متغيرة بعد اندلاع الثورة، وقد نشرت في 26 ماي 1955م مقالا بعنوان "لابد من الحل السياسي" (محمد شطيبي، 2009/2008، صفحة 87)، فقد كانت تعتبر ما يحدث في الجزائر جزء لا يتجزأ من الكفاح الوطني التونسي، وفي شهر نوفمبر 1956م تعرضت فيه للتهديدات الفرنسية التي طالت تونس وقالت أن استقلال تونس مهدد بالخطر أمام أية ريح تعصف برؤوس الساسة الفرنسيين (محمد الصالح الجابري، 1986، الصفحات 22-23).

وفي سنة 1956م وخلال بضعة أشهر تم تعطيل صدور الصحيفة بسبب ما نشرته، وقد نشرت صحيفة "العمل" التونسية في ديسمبر 1956م حول ضحايا الاعتداءات الفرنسية على تونس بقولها: "في الوقت الذي كانت فيه الطائرات الفرنسية تقذف التونسيين بالرصاص، كان الرئيس بورقيبة في نيويورك يتحدث عن الصداقة مع فرنسا" (عبد الله شريط، 2010، الصفحات 756-803).

كما كانت صحيفة العمل من أبرز الصحف العربية، حيث قدمت دعم للثورة الجزائرية من خلال المقالات التي كانت تنشرها، فقد ركزت على إظهار الموقف التونسي المساند للقضية الجزائرية، وكتبت في ماي 1956م مقالا بعنوان "كنت مع الثوار" لمراسل لها في الجزائر، عايش المجاهدين في الجبال عبر مناطق مختلفة من الجزائر، فأشاد في هذا المقال بالتنظيم المحكم للثورة مقدما صورا حية لبطولات الجزائريين، مقال آخر للقصف الجهنمي والتدمير الشامل للمداشر وسقوط أرواح الأبرياء (محمد الشريف سيدي موسى، 1988، صفحة 233).

وفي شهر أوت من سنة 1956م نشرت صحيفة العمل مقالا بعنوان "رسالة اعتراف" تضمنت ثلاث رسائل بعث بها جنود فرنسيين حول السياسة التي تنتهجها فرنسا في حق الجزائريين كالتعذيب والأساليب الوحشية، وفي شهر نوفمبر من نفس السنة انكشفت العمليات الإرهابية التي كانت تقوم بها فرنسا التي تدعي التحضر في كل من العاصمة، وهران، قسنطينة، إضافة إلى مقال بعنوان "دراهمك الوسخة ياغي موليه" ردا على المقال الذي نشرته لفيغارو على تضمنه مع الطفولة الجزائرية (محمد الشريف سيدي موسى، 1988، صفحة 306).

ونجد أن جرائد الصباح والعمل والأسبوع والدستور كانت تضع القضية الجزائرية في مقدمة قضايا شمال إفريقيا، وهذا يدل على دعم الصحافة التونسية للثورة الجزائرية (محمد شطيبي، 2009/2008، صفحة 90).

ومن بين المجلات التي اهتمت بالقضية الجزائرية هناك مجلة "الفكر"، فمنذ صدور أول عدد لها في أكتوبر 1955م، جعلت افتتاحية لمعالجة قضايا الثورة الجزائرية، والتعريف بها وتعجيل أبعادها المغربية والعربية الرامية إلى الوحدة الشاملة، إضافة إلى قيام مؤسسها ومديرها الأستاذ محمد مزالي، وكانت جل كتاباتها حول القضية الجزائرية وهي تطمح أن تحقق الجزائر ما حققته تونس والمغرب وتبلغ ما بلغته من استقلال (محمد الصالح الجابري، 1986، الصفحات 24-29).

2. نماذج من التغطية الإعلامية التونسية للثورة الجزائرية:

بعد اندلاع الثورة التحريرية كانت البلاد التونسية حاضنة شعبية ورسمية للثوار الجزائريين وأمدتهم بدعم منقطع النظير نتيجة التاريخ والنضال المشترك وأواصر الأخوة بين الشعبين، وقد شكلت تونس قاعدة خلفية للثورة الجزائرية وأمدتها بالدعم اللوجيستي لجيش التحرير الوطني، بالإضافة إلى الدعم المادي والمعنوي واحتضان آلاف النازحين داخل البلاد التونسية، بالإضافة إلى أن الأراضي التونسية أصبحت قاعدة خلفية لتنقل جنود جيش التحرير، ومنطقة لتخزين الأسلحة وتشكيل المدارس الحربية... كما أن الدعم التونسي سوف يتجلى في الميدان الإعلامي من خلال الصحافة، واشتهرت الكثير من الصحف والجرائد التونسية التي كانت بمثابة لسان حال جبهة وجيش التحرير، داعمة حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره ووقفت في وجه الإدعاءات الفرنسية، كما أنها فضحت المجازر والسياسات القمعية التي عانى منها الشعب الجزائري، وسنتطرق إلى ذكر بعض الصحف التونسية وإبراز دورها في إعلاء صوت الثورة الجزائرية والمساهمة في نصرة الشعب الجزائري وقضيته العادلة.

لقد كانت جريدة العمل التونسية لسان حال الحزب الدستوري الجديد التونسي تشكل خطه السياسي وتوجهاته الإيديولوجية، كما كانت تغطي نشاطاته وتبرز مدى اهتمامه قضايا الثورة الجزائرية. إن المتتبع لأعداد جريدة العمل مدى اهتمامها بشأن الثورة الجزائرية يمكنه التوقف عند أول حدث كبير سجلته الجريدة لسان حال الحزب الدستوري، مع أول اجتماع عقده المجلس للحزب في 23 جوان 1956م، حيث أصدر خلاله لائحة خاصة بالقضية الجزائرية حيا فيها جهاد الشعب الجزائري في سبيل استرجاع سيادته المغتصبة، وأعرب عن اعجازه بالتضحيات التي يبذلها، كما أعرب عن أمله في أن تجنح فرنسا للسلم وتعترف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره وأن تتفاوض مع ممثليه الشرعيين (جريدة العمل، 13 فيفري 1957، صفحة 06).

لم تكن جريدة العمل لتفوت فرصة الاهتمام بالشأن الجزائري إلا وسجلتها، ففي ذكرى احتلال الجزائر في الخامس من شهر جويلية سنة 1956م نوهت الجريدة بالبيان الذي أصدره الحزب الدستوري والذي ندد فيه بالحرب الاستعمارية التي تشنها فرنسا ضد الجزائر الشقيقة، كما أشهر بحرب الإبادة التي كانت جحافل جيش الاحتلال تشنها ضد العزل والأبرياء في القرى والمدائر، حرب انجر عنها الكثير من الآلام، كما عبر عن تضامن الشعب التونسي بكامله مع الشعب الجزائري في محنته، واعتبر أن استمرار الحرب يشكل خطر على المنطقة برمتها، ودعا إلى ضرورة وقف الحرب والدخول في مفاوضات مع ممثلي الشعب الجزائري الشقيق (جريدة العمل، جوان 1956).

لقد أخذت بيانات الحزب الدستوري الجديد المتعلقة بشأن الثورة الجزائري كما نشرتها جريدة العمل، تأخذ منحى تصاعدي في التوجه ضد السياسة الفرنسية بكاملها، وتعتبرها سياسة عرجاء جعلت من فرنسا دولة غاشمة لا تحترم المواثيق الدولية، كما انتهجت تلك البيانات نهجا مغاربيا في تعاملها مع القضية الجزائرية حينما أكدت أن استمرار الحرب قد يشكل خطر على استقرار المنطقة برمتها.

كما استغل الحزب عرض القضية الجزائرية في الأمم المتحدة في مطلع سنة 1957م، وأصدر بيانا أعلن فيه تأييده للقطر الشقيق، وتضامن الشعب التونسي مع محنة الجزائريين وكفاحهم من أجل الكرامة والحرية

والاستقلال، ونظم بمناسبة ذلك وقفة احتجاجية دعا فيه مناضليه للاحتجاج يوم 30 جانفي 1957م (جريدة العمل، 06 جويلية 1956).

وفي خلال يومي 02 و06 من شهر مارس سنة 1959م عقد الحزب الدستوري الحر مؤتمره السادس بسوسة، واستنكر في أثناء انعقاد أشغال المؤتمر حرب الإبادة التي كانت تشنها قوات الاحتلال الفرنسية ضد الشعب الجزائري، وتهديد مصير آلاف الجزائريين خاصة بعد انطلاق العمليات العسكرية الكبرى التي كان يشنها الجنرال شال بداية من فيفري 1959م، كما أهاب المؤتمر بالضمير العالمي وبجميع الأمم الحرة والمنظمات الدولية المؤمنة بحقوق الإنسان وبمبادئ الحرية وحقوق الشعوب في الاستقلال وتقرير المصير، حتى تعمل بجهود متضافرة على إنهاء الحرب والاعتراف بحق الشعب الجزائري في الحرية والاستقلال (جريدة العمل، 29 جانفي 1957).

لقد لعبت جريدة العمل دور رئيس في إبراز القضية الجزائرية وأشادت بعدالتها وهو ما لا يمكن إنكاره لأي متتبع للشأن المغاربي حينها، لكن بإجراء مقارنة بينها وبين جرائد أخرى كانت أكثر حزما وراديكالية في إبراز توجهات وخط الجريدة المناصر للثورة الجزائرية خاصة فيما يتعلق بالبعد المغاربي في اهتمامها.

ولقد كانت هناك عدة توجهات بين جريدتي الصباح والعمل التونسيتين، كانت الأولى تمثل التيار اليوسفي الذي كان يقوده صالح بن يوسف والثانية لسان حال الحزب الدستوري الحر، حيث أن جريدة الصباح كانت تساهم بشكل واسع في بلورة الوعي المغاربي بين شعبي تونس والجزائر، بل وكانت تغطي ما كان يدعو إليه الأمين العام للحزب الحر الدستوري صالح بن يوسف، صاحب فكرة مغربة النضال التحرري بالمنطقة لتخليص المنطقة من براثين الاستعمار في إطار الانتماء الإسلامي (جريدة العمل، مارس 1958).

كما كانت تندد باستعمال الجنود التونسيين في حرب الجزائر لاستعمالهم كدروع بشرية لقتال أشقائهم من الجزائريين، بل واعتبرت هؤلاء من المغرور بهم، خاصة بعد أحداث الشمال القسنطيني أي هجومات العشرين من أوت 1955م، حيث شاركوا في القمع الذي تعرض إليه الجزائريون (فرق القومية من التونسيين والمغاربة)، وعبرت الجريدة عن أسفها العميق وألمها في أن يشارك أبناء الأمة الواحدة في قتال بني جلدتهم مناصرة للاستعمار (حمدان محمد، 1989، الصفحات 84-85)، وهذا ما لم تسجله جريدة العمل حينها.

كما احتجت جريدة الصباح عكس العمل التي لم تلق بال للحدث حول إبعاد الصحفي الجزائري الحاج محمد الناصر مراسل جريدة الرأي المغربية، ومندوب إذاعة المغرب الذي استدعته مصلحة أعوان أمن الحدود وأبلغته بقرار الإبعاد إلى الأراضي الجزائرية (جريدة الصباح، 04 أكتوبر 1955)، وشهرت بهذه الإجراءات التعسفية وسياسة الكيل بالمكيالين في حق اللاجئين الجزائريين بتونس من خلال القضاء، حيث كانوا يخضعون لمحاكمات خاصة (جريدة الصباح، 25 فيفري 1956).

لم ترقى جريدة العمل، وهي لسان حال الحزب الدستوري الحاكم إلى تسجيل المواقف التي كانت جريدة الصباح تسجلها، حيث كانت تركز على حملات التوعية التي كان يقودها صالح بن يوسف ضد اتفاقية الاستقلال الذاتي التي انتهجها بورقيبة مع الإقامة العامة الفرنسية، واعتبرها تخليا صارخا للفكر التحرري المغاربي، واعتبرها مؤامرة تخدم الدوائر الاستعمارية لتتفرغ فرنسا للجزائر وتركز قواها عليها.

ظلت جريدة العمل تسير في خط واحد تجاه الثورة التحريرية، تناصرها وتشهر بما يقوم به الاستعمار الفرنسي في الجزائر، ويتضح ذلك من خلال تخصيصها لركن خاص بالثورة التحريرية بداية من العاشر من فيفري 1957م، أسمته صوت الجزائر يكتبه صحفي باسم مستعار –رابح هكذا ورد اسمه في الجريدة- ثم أخذت تخصص صفحات كاملة تتابع فيها أحداث وتطورات الثورة الجزائرية، كما خصصت أعدادا خاصة (حمدان محمد، 1989، صفحة 90).

كما كانت الجرائد التونسية تقوم بالدعاية الإعلامية والسياسية لصالح جبهة التحرير الوطني، من مثل نقلها للندوات والمؤتمرات الصحفية التي كان يعقدها قاعدة الثورة بتونس، كتلك التي عقدها مبعوثي الثورة من الداخل

السيدين فرحات عباس ومحمد الأمين دباغين من جهة ومبعوثي الثورة بالخارج آيت أحمد وأحمد محساس، وقد ضم هذا اللقاء أيضا الرشيد بن عبد العزيز الكاتب العام لاتحاد العام للعمال الجزائريين وعمر أوعمران وإبراهيم مزهودي ومصطفى بن عودة، وفي أثناء هذا اللقاء أشاد الأمين دباغين بموقف تونس من الثورة وأعرب عن امتنانه لاحتضان الشعب التونسي للثورة الجزائرية (جريدة الصباح، 01 فيفري 1957).

لقد ظلت الجرائد التونسية تتبع في تطورات القضية الجزائرية عبر الكفاح المسلح الذي شنته وحدات جيش التحرير والنضال الذي خاضه قادة جبهة التحرير الوطني إن على المستوى المحلي أو الإقليمي لتدويل القضية الجزائرية والخروج من العزلة الاستعمارية التي فرضتها جل الحكومات الفرنسية بذريعة أن ما كان يحدث في الجزائر هو شأن داخلي.

إن المتتبع لأعداد جريدة الصباح ومدى تغطيتها لقضايا الثورة الجزائرية، مقارنة بتغطية جريدة العمل يلحظ الفرق في تناول الحدث أي وقائع الثورة، ذلك أن جريدة العمل كانت تغطي أحداث الثورة وهو ما لا يمكن إنكاره، لكنها كانت تعبر عن موقف الدولة التونسية من قضية الثورة الجزائرية ورغبتها في فض النزاع الفرنسي الجزائري على الطريقة البورقيبية، عكس جريدة الصباح التي كانت تمثل الجناح اليوسفي والتي ساهمت ليس فحسب في دعم القضية الجزائرية عبر ما كانت تخطه في أعمدتها، بل صاغت رأيا عام تونسي شمل كل شرائحه اهتم بقضايا الثورة في إطار بعدها المغاربي لتحرير كافة بلدانه من ربقة الاستعمار الحديث.

مما سبق يتضح لنا أن التضامن التونسي مع الثورة الجزائرية أعطى دعما سياسيا مهما لكفاح الشعب الجزائري، وقدم ضروبا مختلفة من الدعم والمؤازرة، وذلك بالشكل الذي جعل السياسة الفرنسية تفشل في عزل الجزائر عن عمقها التونسي، وإن ضغوط فرنسا واعتداءاتها على تونس زادتها تأكيدا على ضرورة وضع حد لحرب الجزائر، وتعزيز مواقف جبهة التحرير الوطني بالدعم العسكري والسياسي الذي كان له تأثيره على تدويل القضية الجزائرية وتوسيع نشاط الثورة التحريرية، وإن كل هذه المواقف أضفت على العلاقات الجزائرية التونسية التضامن المشترك وأواصر الأخوة والوقوف ضد الاستعمار الفرنسي.

ثانيا: الإعلام بالمشرق وتطور موقفه من الثورة (1956-1958م):

مع اتساع نطاق الثورة وتحدد جبهاتها داخليا وانتشار صداها في مختلف الدول العربية، وعملها على كسب التأييد والدعم لقضيتها كان عليها مواكبة هذه التحديات من خلال الاعتماد على وسائل وأدوات إعلامية ودعائية أكثر تطور لإيصال صوتها (سعاد بولجويجة، 2016، صفحة 37).

1. تطور موقف الصحافة المصرية من الثورة الجزائرية:

مما لاشك أن التضامن العربي ظل واضحا طيلة حرب التحرير الوطني، فقد لعبت الدول العربية دور مهم في تقديم الدعم بمختلف أشكاله للثورة الجزائرية، هذا ما جعل الصحافة المصرية لا تغفل للحديث عن المساعدات العربية للثورة الجزائرية وأعطتها أهمية بارزة، فقد كانت ترى أن الجزائر جزء لا يتجزأ من الوطن العربي وأن تحريرها مكمل لتحرير الوطن العربي واستقلاله (عبد الله مقلاتي وصالح لميش، دت، صفحة 212).

فقد تعاطفت كل الدول العربية مع الثورة الجزائرية وهذا ناتج عن العمل السياسي المكثف بالخارج وإلى نجاح الثورة الجزائرية واستمراريتها في مواجهة العدو، حيث ذكرت صحيفة الأخبار أن تأييد الدول العربية للثورة الجزائرية يعد نصرا رائعا لهذه الثورة، فلقد جاء هذا ردا على دول حلف الشمال الأطلنطي لمساعدة فرنسا وإعطائها الأسلحة (صحيفة الشعب، 04 فيفري 1957، صفحة 02)، لأن لولا مساعدات هذا الحلف لما استطاعت فرنسا أن تستمر في حرب الجزائر، لكن على الرغم من كل هذا لم تستطع أن تقضي على الثورة الجزائرية بل زادتها قوة وعنفا (صالح لميش، 1988، صفحة 219).

لقد لعبت مصر دورا كبيرا وبارزا في مواصلة الجزائريين لكفاحهم ضد الفرنسيين، لأن مصر تعتبر من أوائل الدول العربية التي بادرت إلى مناصرة الثورة الجزائرية، فلقد عملت الصحافة المصرية على كشف الممارسات الاستعمارية الفرنسية في الجزائر وإيضاح الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية التي كان يعاني منها الشعب الجزائري إلى كل دول العالم.

لقد تابعت الصحافة المصرية كل المناورات الفرنسية وكشفها، فبمناسبة زيارة ديغول إلى الجزائر عام 1958م وإلقاء خطابه الشهير في مدينة قسنطينة، والذي أعاد فيه الإدعاء الفرنسي بأن الجزائر هي جزء من فرنسا (بسام العسلي، 1984، صفحة 76)، فكتبت صحيفة الأهرام مقالا ردا على هذا الإدعاء: "أن الجزائر التي تقاتل في إصرار وعناد في داخل فرنسا دفاعا عن استقلاليتها وحريتها، يأتي ديغول بعد أن زيف دستوره وزيف رضاء الجزائريين عنهم ليعلن أن الجزائر جزء من فرنسا وإلى الأبد" (عبد الله مقلاتي وصالح لميش، دت، صفحة 213).

ففرنسا قد اتبعت في الجزائر سياسة استعمارية تهدف من وراءها للقضاء على المقومات الحضارية الشخصية للشعب الجزائري والتحكم فيه، فقد اختلفت من سياسة الإدماج ومصادرة الأراضي وسياسة التنصير، ومن هذا عملت الصحافة المصرية على نشر يوميات الثورة التحريرية لإيصال صداها إلى العالم.

فلم تتوانى قوات الاحتلال الفرنسي في ارتكاب أبشع الجرائم في حق الشعب الجزائري، منتهكة بفعلها ذلك كل مما نصت عليه اتفاقيات القانون الدولي، فلقد اختيار فرنسا للأراضي الجزائرية مكانا لإجراء تجاربها الذرية، ليجن الرأي العام المصري كله وبأقصى طاقته ضد الاستعمار الفرنسي بوجه خاص والاستعمار العالمي بوجه عام، فامتلأت الصحف المصرية بالمقالات الافتتاحية المنعقدة لسياسة فرنسا (عبد الله مقلاتي وصالح لميش، دت، صفحة 214).

كما كشف عن أول تفجير نووي بصحراء الجزائر والذي يعد استغلال بشع من طرف المستعمر الفرنسي للأرواح البشرية التي استعملها كفئران تجارب بهدف معرفة مدى تأثير الإشعاعات النووية على الجنش البشري، حين قدرت التفجيرات النووية بـ210 تجربة نووية (جريدة صوت الأحرار، 13 فيفري 2011).

وعلقت صحيفة الجمهورية على الممارسات الفرنسية في الجزائر بقولها: "أن أرض الجزائر اليوم بين شعب يظل يؤمن بأن النهاية جديرة له هي الاستقلال الكامل والسيادة الوطنية (صحيفة الجمهورية، 21 جانفي 1957، صفحة 04)، حيث اعتبر أن أي محاولة تعمل على التقليل من قيمة الثورة فهي خطأ ومن المستحيل أن تهزم هذه الثورة.

بالإضافة إلى حرب الإبادة التي قامت بها فرنسا اتجاه الشعب الجزائري، حيث اعتمدت فرنسا منذ سنة 1954 إلى غاية 1962م سياسة نسف القرى وتقتيل أهلها أو تهجيرهم، وقامت بتدمير الآلاف من المزارع والقرى، كما قامت القوات الفرنسية بإنشاء محتشدات ومراكز التجمعات والمعتقلات وجعلت المناطق الإستراتيجية محرمة، وذلك لمنع اتصال الشعب وجيش التحرير (بسام العسلي، 1984، صفحة 79)، حيث علقت صحيفة الأخبار على حرب الإبادة بقولها: "أن الجرائم وقعت في الجزائر خلال الأيام القليلة الماضية يجب أن توقظ ضمير العالم وضمير الأمم المتحدة، وهي جرائم بالمعنى الصحيح" (صحيفة الأخبار، 11 ديسمبر 1958، صفحة 04).

فلقد اعتبر جرائم الإبادة بحق الشعب الجزائري من أخطر الجرائم الدولية، فهي عمليات وحشية قتلت الآلاف وشردت الآخرين وحرقتهم، كل ذلك المواطنين حلمهم الأسمى وهو الحصول على الحرية والاستقلال.

2. نماذج من التغطية الإعلامية المصرية للثورة الجزائرية:

لقد كان من أبرز الأعمال الجليلة في العالم العربي الذين قام به الضباط المصريون الأحرار بقيادة جمال عبد الناصر بعد ثورتهم 23 جويلية 1952م ضد النظام الملكي القائم في مصر في ذلك الوقت، هو مبادرتهم إلى تأسيس إذاعة عربية مناضلة أطلقوا عليها اسم "صوت العرب"، وهي إذاعة مناضلة عن العروبة القومية العربية والنضال العربي في سبيل الحرية والاستقلال، وقد لعبت هذه الأخيرة في فترة الخميسنات من القرن 20 دورا بارزا في

دعم الشعوب العربية من أجل الحرية والاستقلال، ومقاومة الأطماع الصهيونية في فلسطين والوطن العربي، حيث كانت مصر قبلة ثوار المغرب العربي حيث فتحت أبوابها للجزائريين وناصرت قضيتهم فاتحة لهم المجال لإسماع صوتهم عاليا، انطلاقا من الندوات والملتقيات والمؤتمرات للتعريف بهذه القضية ودعمها ماديا وسياسيا وعسكريا وإعلاميا، وهكذا كانت مصر السباقة في دعم الثورة الجزائرية من خلال الدور الفعال الذي جسده رئيسها جمال عبد الناصر الذي وقف إلى جانب الثورة وأمد لها يد العون بكل الوسائل والطرق.

وقام الوفد الجزائري بالقاهرة بأول تعليق له من إذاعة صوت العرب بعنوان "تتفجر في الجزائر"، ومما جاء فيه بيان حركة المقاومة في بلاد المغرب العربي قد دخلت اليوم مرحلة حاسمة، وفعلا فإن حركة الفرق الجزائرية المسلحة قد التحقت لتدعيم الجبهة التي تكافح الاستعمار الفرنسي في جميع الشمال الإفريقي (تركي رابح عمامرة، 2009، صفحة 197)، وكان المذيع الشهير "أحمد سعيد" يبدأ تعليقه على الجزائر بالعبارات التالية: "باسم الأحرار الخمسة".

لقد لعبت الصحافة المصرية دورا هما في مساعدة الثورة الجزائرية وإبراز صورتها الحقيقية للعالم، وذلك من خلال مواكبة أحداثها ونقل أخبارها يوميا، حيث اهتمت بالثورة الجزائرية منذ اندلاعها سنة 1954م صدى كبير في الصحف المصرية، وقد نشرت في عددا ليوم 02 نوفمبر 1954م الخبر التالي الذي نسبته إلى مراسلها الخاص وإلى وكالة "يوناستدبرس" بقسنطينة، إن فرنسا ترسل إمداد من حراس الأمن وجنود المضلات (تركي رابح عمامرة، 2009، صفحة 209).

اهتمت الصحافة المصرية بنقل نشاط الثوار الجزائريين في فرنسا، وكتبت في عناوين بارزة على صفحاتها الأولى عشرة آلاف جزائري يتظاهرون في باريس (صالح لميش، 1988، صفحة 224)، ومن إذاعة صوت العرب تمكن البشير الإبراهيمي من توجيه نداءاته الحارة وأحاديثه الدينية القيمة إلى الشعب الجزائري يدعوهم إلى وجوب الانخراط في صفوف الثورة الجزائرية والمساهمة فيها بكل غالي ونفيس (تركي رابح عمامرة، 2009، الصفحات 195-196).

ووجد الطلبة الجزائريين من هذه الإذاعة مصدرا لإذاعة البيانات وقصائد تحميسية للشعوب العربية، وكانت هناك برامج خاصة للمغرب العربي ككل يشارك فيها مسؤولوا الحركات الوطنية بما فيها جبهة التحرير الوطني (فتحي الذيب، 1996، صفحة 210)، ولقد ساهم عدد غير محدود من المناضلين الجزائريين على اختلاف مواقفهم في جبهة التحرير الوطني في كتابة موضوعات عن الجزائر وثوراتها، وقاموا بإذاعتها من "صوت العرب" باللغة العربية والفرنسية (عمار بوحوش، 1997، صفحة 513).

ولقد خصصت القاهرة عام 1955م برامج أسبوعية للجزائر مدة كل واحدة منها 10 دقائق ومنها:

برنامج "وفد جبهة التحرير الوطني بخاطبكم من القاهرة": وهو عبارة عن تعليق سياسي انطلق في بداية 1956م مع المرحوم أحمد توفيق المدني، حيث كان يكتب الحديث اليومي بنفسه ويقوم بتسجيله ليلا في إذاعة صوت العرب، وبعد ذلك بشهر انضم إليه السيد تركي رابح عمامرة تلبية لطلب مسؤولي وفقد جبهة التحرير الوطني في القاهرة ليقوم تحت إشرافه وتوجيهه (تركي رابح عمامرة، 2009، صفحة 190).

برنامج "جزائري يخاطب الفرنسيين لنفكر سويا": وانطلق هذا البرنامج بتنشيط السيد الحاج حمد، وكان يبث باللغة الفرنسية على القناة المصرية الموجهة إلى أوروبا بما فيها فرنسا بهدف توضيح القضية الجزائرية وعدالتها وكسب أنصارها في أوساط الفرنسيين الديمقراطيين.

برنامج "هنا صوت الجمهورية الجزائرية": انطلق بعد عام 1958م عندما تكونت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وهو عبارة عن تعليق سياسي باللغة الفرنسية تولى إعداده وإنجازه يوميا إبراهيم غافة (تركي رابح عمامرة، 2009، صفحة 190).

وفي 19 سبتمبر 1958م تم الإعلام الرسمي عن تشكيل الحكومة المؤقتة في القاهرة، وأن هذا الإعلان الذي وقع باسم شعب كافح منذ أربعة أعوام في سبيل استقلاله (إسماعيل دبش، 1999، صفحة 241)، فلقد كانت مصر من أولى الدول العربية التي اعترفت بالحكومة الجزائرية المؤقتة وهذا ما جاء على لسان فتحي الذيب حيث قال الأستاذ أحمد توفيق المدني: "سجل من الآن أننا أول معترف بهذه الحكومة" (مريم صغير، 2012، صفحة 201)، هذا ما اعتبرته الصحافة المصرية حدثا مهما وخطوة إيجابية في نضال الشعب الجزائري، فكتبت صحيفة الأخبار مقالا ذكرت فيه "لعل أخطر حدث هذه الأيام هو إعلان الحكومة الجمهورية الجزائرية وربما يظن البعض أنها مجرد صورة لا حقيقة لها، هناك أرض تحكمها ولا موارد تتحكم فيها وتعتمد عليها، ولا شعب تسومه، وكما يظن بعض ضعفاء النفوس أنها مجرد حركة مسرحية، لكن الواقع غير هذا كله، الواقع هو ما نقلته وكالة الأنباء عن غضب فرنسا، ومن حق فرنسا أن لا تجزع لأنها تعرف أن الحكومة الجديدة ليست إلا بلورة لكفاح دام أربع سنوات" (صحيفة الأخبار، 01 سبتمبر 1958، صفحة 04).

وهكذا تنتهي أشنع عمليات الاغتصاب التي تمت في القرن الماضي والتي أرادت أن تنتزع عن شعب جنسيته وتغيير مجرى تاريخه وتحرمه من كل وسائل الحياة (إسماعيل دبش، 1999، صفحة 241)، فقد مضت على هذا الشعب أربع سنوات وهو في ميدان الكفاح صامدا أمام قوة عسكرية من أضخم قوى العالم، لكن الشعب الجزائري على الرغم من هذه الآلام وآلاف الضحايا، لكنه ظل صامدا في عقيدته مؤمنا بأن ساعة الحرية آتية لاشك فيها وأن الشعب الجزائري ليس فرنسيا.

وقد يخطأ المستعمرون أن يستطيعون بتهديداتهم أن يعرقلوا تقدم الحكومة واتجاهها، ولكنهم سيكونون مخطئو الظن كما أخطئوا من قبل في الكثير من الظنون (عبد الله مقلاتي وصالح لميش، دت، صفحة 217).

وعلى الرغم من أن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية قد ولدت في سياق صعب خلال حكم الجنرال ديغول الذي حاول إخماد الثورة الجزائرية لاسيما من خلال تكثيف العمليات والتضييق على المجاهدين في الجبال ووضع خطي شال وموريس (فتحي الذيب، 1996، صفحة 399)، لكن كل هذا لم يحد من عزم الجزائريين في مواصلة كفاحهم للحصول على جزائر ذات سيادة مستقلة لا تربطها أي صلة بفرنسا.

فلقد أوضحت صحيفة الشعب: "أن الإعلام عن قيام حكومة مؤقتة في الجزائر يدل على أن شعب الجزائر قد ازداد إصرارا على المضي في النضال حتى ينال استقلاله وحريته"، وأوضحت أيضا أنها بداية ارتفاع علم جديد من أعلام النصر، وعلى الشعب العربي في كل مكان أن يحمي هذا العلم (صحيفة الشعب، 20 سبتمبر 1958، صفحة 04).

واعتبرت صحيفة الجمهورية قيام الحكومة المؤقتة واعتراف الحكومات بها بمثابة تعبير على التقدير العام لهذه الرغبة المشروعة واحترامها لحقوق الشعب الجزائري (صحيفة الجمهورية، 20 سبتمبر 1958، صفحة 04).

من هنا تمكن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية من أن تحقق انتصارا باهرا على الاستعمار، كما ساهمت قوتها من نهضة العديد من الدول العربية والإفريقية التي كانت تدعم نضال الشعب الجزائري من أجل حريته وكرامته.

لقد اضطرت القوات الفرنسية في الدخول إلى مفاوضات مع القادة الوطنيين الجزائريين من الحكومة الجزائرية المؤقتة بسبب استحالة القضاء على قوة الثورة وتنظيمها المحكم، هذا ما جعل الصحافة المصرية تخصص جل وقتها للحديث عنها أثناء تلك الفترة، وتتابع كل مراحل المفاوضات الجزائرية الفرنسية، لأن الحكومة المصرية ومع بداية المفاوضات أصدرت بيانا في 20 ماي 1961م أكدت فيه مساندتها للحكومة الجزائرية المؤقتة في المفاوضات التي ستجريها مع الحكومة الفرنسية، وأنها تساند الجزائريين المساندة التامة بمواصلة الكفاح الوطني بجميع الطرق المتاحة حتى يتحصل الشعب الجزائري على حريته واستقلاله (محمد بلقاسم، 2007، صفحة 220).

وكانت ترى الصحافة المصرية أن أي مفاوضات لا تحصل الجزائر من ورائها على الاستقلال والحرية مرفوضة، لأنها لا تتماشى مع طموحات الشعب الجزائري وتطلعاته، واعتبرت أن أي وساطة بين الجزائر وفرنسا لإنهاء الحرب مقبولة على شرط أن تقوم هذه الوساطة على أساس الجلاء التام من الأراضي الجزائرية (عبد الله مقلاتي وصالح لميش، دت، صفحة 219).

من هنا أدركت فرنسا قوة الدعم المصري للجزائر لذا لجأت إلى الرئيس جمال عبد الناصر طالبة منه مساعدتها في إجراء مفاوضات مع جبهة التحرير الوطني والذي طلبت من فرنسا أن تنهي المفاوضات إلى حل مشرف يضمن للجزائريين حقوقهم الكاملة في السيادة على أرضهم (مريم صغير، 2012، صفحة 201).

لهذا فإن الصحافة المصرية لا تغفل عن مناورات ديغول أثناء المفاوضات الجزائرية الفرنسية، حيث كتب صلاح عبد الصبور مقالا بعنوان "الذكاء السلاح الجديد في معركة الجزائر" أكد فيه "أنه إلى جانب المعركة الحربية فهناك معركة أخرى تدور بين الجزائر وفرنسا وسلاح هذه المعركة الذكاء، هي معركة بين دهاء ديغول السياسي وبين مبادرة الحكومة الجزائرية لكشف ذلك الدهاء" (صحيفة الجمهورية، 10 فيفري 1956، صفحة 04)، فلقد كانت إستراتيجية الجنرال ديغول تهدف إلى فك تلاحم صفوف جيش التحرير الوطني وصلابة والتزام قيادته، وفصل الداخل عن الخارج، وسعينا منه إلى فصل الشعب عنه وإظهاره بأن ليس له سلطة حقيقية مباشرة على الداخل وتقسيم وحدته بإثارة الفتنة بين قياداته وبهدف تفكيك الجبهة العسكرية للثورة داخليا، وبث الشك بين قادة الولايات (علي كافي، 1999، صفحة 245).

كما تابعت الصحافة المصرية مراحل الاستفتاء الذي نظمه ديغول في فرنسا والجزائر حول مشروعه الذي سماه (الجزائر جزائرية)، وبهذه المناسبة نقلت صحيفة الأخبار عن المصادر الفرنسية أن مليوني شخص قاطعوا الاستفتاء وأن 72% الذين أدلوا بأصواتهم في الجزائر قالوا لا، وعلقت الصحيفة على النتائج بقولها: "إن نقص التأييد لشخص ديغول ظاهر عما كان عليه حينما تولى السلطة منذ أكثر من سنتين" (عبد الله مقلاتي وصالح لميش، دت، صفحة 220)، لأن القصد من هذا المشروع الذي تقدم به ديغول إلى الناخبين هو اختبار مدى تأييد الشعب الفرنسي لشخص ومدى ثقته فيه.

وعلى هذا فلقد حذرت صحيفة الجمهورية في مقال من مقالاتها بهذه المناسبة كتب فيه: "لا نريد أن يقع في الجزائر ما وقع في فلسطين.. ولا نريد أن نتمسك بالدبلوماسية التي تتجاهل الواقع وتزعم أن حكومة باريس هي وحدها المسؤولة بعد اليوم عن الحالة في الجزائر"، كما أكدت أن أي مفاوضات بين الحكومتين لا يمكن أن تنتهي إلا بنهاية الحرب ومنح الشعب الجزائري الحق في الاستقلال، أو استمرار الحرب لأن الحكومة الجزائرية دخلت المفاوضات وهدفها الأسمى هو تحقيق الاستقلال وإن كان هناك رفض فالحرب ستظل مستمرة حتى تحقق أهدافها المنشودة (صحيفة الجمهورية، 17 مارس 1961، صفحة 02).

ومن هنا اتضح لنا دور الصحافة المصرية البارز في دعم الثورة الجزائرية، واستطاعت بالفعل أن تكون سندا قويا للثورة التحريرية من خلال الدور الكبير الذي بذله الإعلام المصري في دعم القضية منذ انطلاقتها، كما دعمت الحكومات والشعوب العربية إلى المساهمة في مساندة الثورة الجزائرية ماديا ودبلوماسيا والعمل دوليا لمنحها المساعدة التامة، فالقضية الجزائرية احتلت مكان الصدارة في الصحافة المصرية منذ اندلاع الثورة سنة 1954م إلى كسب الاستقلال 1962م.

خاتمة:

عرفت الثورة الجزائرية تغطية إعلامية عربية مختلفة خاصة التونسية والمصرية، اللتان ساهمتا بشكل فعال في نقل مجريات أحداث الثورة، وإسماع صوت الشعب الجزائري إلى العالم العربي والعالمي، ومن بين المواضيع التي رصدها الإعلام العربي اندلاع الثورة في أول نوفمبر 1954م، وتبيان أهدافها المتمثلة في نيل الحرية والاستقلال، ورصد

وسائل الكفاح الذي يعتمد على لغة السلاح كسبيل لتحقيق الانعتاق خاصة مع تعنت الإدارة الاستعمارية التي فوتت جميع الفرص لإنصاف الشعب الجزائري الذي يعاني جراء سياسة الاحتلال من قمع وتنكيل وسلب للحرية، حيث فضح الإعلام العربي الأساليب الاستعمارية الفرنسية ودافع عن قضية الشعب الجزائري باعتبارها قضية عربية وإنسانية، وهذا ما عبرت عنه الشعوب العربية التي احتضنت الثورة التحريرية وساهمت في انجاحها واستمراريتها بجميع وسائل الدعم المادي والمعنوي، ومن أبرز أشكال ذلك الدعم الإجماع العربي في حق الشعب الجزائري لتقرير مصيره، الذي عبر عليه الإعلام العربي بصورة عامة والإعلام التونسي والمصري على وجه الخصوص، باعتبار أن هاذين البلدين كانت لهما مساهمة فعالة في احتضان قادة الثورة الجزائرية ومؤسساتها وتخصيصها بالدعم الإعلامي في الصحف والجرائد والإذاعات التي واكبت أحداث الثورة التحريرية وسوّقت لنجاح العمل العسكري لجيش التحرير الوطني في الولايات التاريخية الداخلية، ولرؤية جبهة التحرير الوطني السياسية والدبلوماسية على الصعيد الإقليمي والدولي.

الإحالات والمراجع:

1. إسماعيل دبش: السياسة العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة التحريرية (1954-1962م)، دار هومة، الجزائر.
2. الأمين بشيشي: دور الإعلام في معركة التحرير، الثورة الجزائرية أحداث وتأملات، إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة الأوراس، باتنة، الجزائر، 1994.
3. بسام العسلي: الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية، دار النفائس، ط1، بيروت، 1984.
4. تركي رابح عمامرة: الإعلام ومهامه أثناء الثورة، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول، سلسلة الملتقيات، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
5. تركي رابح عمامرة: صوت الجزائر من إذاعة صوت العرب في القاهرة (1956-1962م)، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009.
6. حمدان محمد، دليل الدوريات التونسية الصادر بالبلاد التونسية من 1938 إلى 20 مارس 1956م، بيت الحكمة، قرطاج، تونس، 1989.
7. خير الدين شترة: المهاجرون الجزائريين إلى بلاد التونسية، دار كردادة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
8. عبد القادر نور: الإعلام عبر الوسائل السمعية للثورة الجزائرية، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، 1988.
9. عبد الله شريط: الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.
10. عبد الله مقلاتي وصالح لميش، مصر والثورة التحريرية الجزائرية، ج4، دار الشمس الزيبان، الجزائر، دت.
11. علي كافي: مذكرات الرئيس علي كافي، من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962م)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999.
12. عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1997.
13. فتحي الذيب: عبد الناصر والثورة الجزائرية، دار المستقبل العربي، ط2، القاهرة، 1996.
14. محمد الشريف سيدي موسى: الثورة الجزائرية في وسائل الإعلام العالم الثالث والكتلة الشرقية، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، 1988.
15. محمد بلقاسم: القواعد الخلفية للثورة التحريرية، الجبهة الشرقية (1954-1962م)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.
16. محمد صالح الجابري، التواصل الثقافي بين الجزائر وتونس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990.
17. مريم صغير: مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية (1954-1962م)، دار الحكمة، ط2، الجزائر، 2012.
18. سعاد بولجويجة، صدى الثورة الجزائرية في العالم في ضوء جريدة المقاومة (لسان حال جبهة وجيش التحرير الوطني) نوفمبر 1956-جويلية 1957، مجلة العلوم الإنسانية، ع05، جوان 2016.
19. محمد صالح الجابري: الثورة الجزائرية في مجلة الفكر، المجلة الثقافية، ع91، جانفي 1986.
20. صالح لميش: مصر وثورة التحرير الجزائرية، بحث لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الإسكندرية، 1988.
21. محمد شطيبي: العلاقات الجزائرية التونسية إبان الثورة التحريرية (1954-1962)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، 2009/2008.
22. العمل: ع209، جوان 1956م.
23. العمل: ع218، 06 جويلية 1956م.
24. العمل: ع394، 29 جانفي 1957م.
25. العمل: ع407، 13 فيفري 1957م.
26. العمل: ع1994، مارس 1958.
27. الصباح: ع1160، 04 أكتوبر 1955م.
28. الصباح: ع1284، 25 فيفري 1956م.
29. الصباح: ع1573، 01 فيفري 1957م.
30. الشعب: ع241، 04 فيفري 1957م، السنة 01.
31. الشعب: ع829، 20 سبتمبر 1958م، السنة 03.
32. الأخبار: ع1930، 01 سبتمبر 1958، السنة 08.
33. الأخبار: ع3235، 11 ديسمبر 1958م، السنة 09.
34. الجمهورية: ع2223، 21 جانفي 1957، السنة 07.
35. الجمهورية: ع1735، 20 سبتمبر 1958م، السنة 05.
36. الجمهورية: ع2635، 10 فيفري 1959م، السنة 06.
37. الجمهورية: ع2644، 17 مارس 1961م، السنة 08.
38. صوت الأحرار: 13 فيفري 2011.

الملاحق:

الملحق رقم (01): نموذج من الدعم المالي التونسي للثورة الجزائرية.

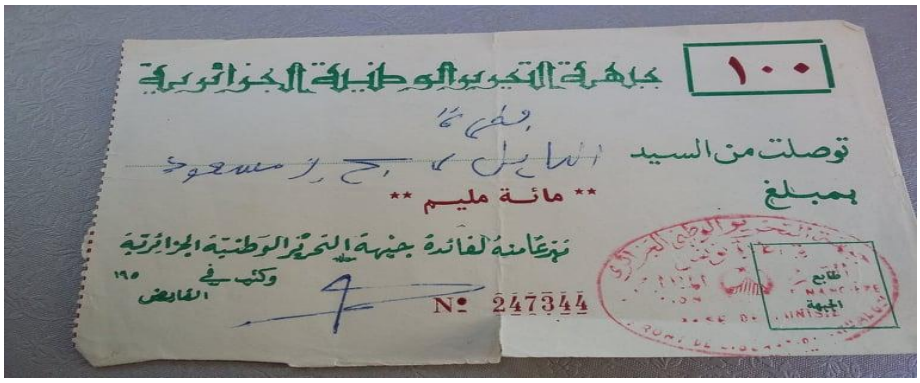

المصدر: وثيقة أرشيفية من الأرشيف التونسي.

الملحق رقم (02): نموذج من الدعم الإعلامي التونسي للثورة الجزائرية

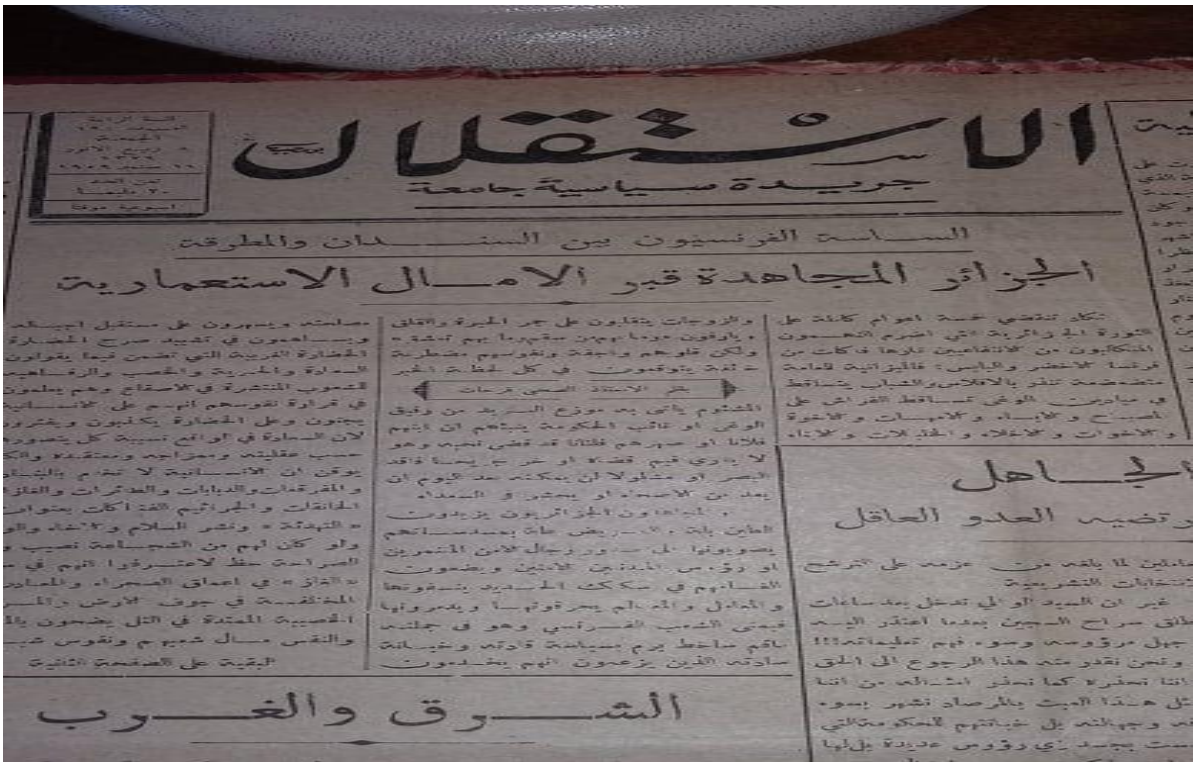

المصدر: جريدة الاستقلال، ع195، سنة 1956م، تونس.

الملحق رقم (03): القيادة الفرنسية تعترف بتفاقم نشاط جيش التحرير الوطني:

القيادة الفرنسية تعترف بتفاقم نشاط المجاهدين

ضاعف المجاهدون الجزائريون نشاطهم خلال اليومين الاخيرين باتجاه الجزائر ، وافادت وكالات الانباء ان المجاهدين الجزائريين سجلوا في مطلع هذه السنة الجديدة عمليات عديدة ضد المراكز الاستعمارية وضد المعمرين وعائلاتهم .

فقد اطلق المجاهدون وابلا من الرصاص صوب معمر فرنسي يدعى ـ بول ملوندره ـ بينما كان يقصد ضيعته على بعد كيلومترين من بلدة « ريفي » فمات المعمر الفرنسي لتوه .

وشن المجاهدون نهار امس هجمات جديدة ضد المراكز العسكرية الفرنسية بجهة القبائل كما قطعوا عددا وفيرا من رافعات الاسلاك الهاتفية المدنية والعسكرية .

وحوالي الساعة السادسة من مساء امس تصدى المجاهدون للقطار الرابط بين قسنطينة والجزائر وامطروه بوابل من رصاص رشاشاتهم فاصيب مسافران بجروح مختلفة واصيبت عربات القطار باضرار مادية ولم يتمكن القطار من مواصلة سيره الى محطة الجزائر الا بصعوبة كبيرة وتاخر عن ميعاده المقرر مدة ساعات طويلة .

وفي « لامير » من مدينة وهران اطلق مجاهد النار من مدسه صوب جمع من العملاء فاصاب اثنين منهم بجروح بليغة ، ولاذ الفدائي بالفرار سالما .

وفي مستغانم اصيب احد اعوان فرق الحركة بجروح بليغة بينما كان يستعد لامتطاء متن حافلة عمومية

وفي جهة تزي وزو هاجمت فرقه من جيش التحرير الجزائري فوجا من فرق الجيش الاستعماري بينما كان يسير في الطريق الى تبعد عن

(البقية على الصفحة الرابعة)

وزير الكونغو يدلي بانطباعه عن زيارة الملك

بروكسيل من (ف ب) ـ عقد الم

الصين توجه مذكرة جديدة معتدلة اللهجة الى الهند

بيكين ـ عن (ف ب) ـ اذاعت وكالة الصين الحديثة امس نص في المستقبل القريب واقترحت الصين في هذه المذكرة ان يتفق

ل على حسن نيتها في خصوص نزع السلاح

المصدر: جريدة الصباح، ع2298، تونس.

الملحق رقم (04): جيش التحرير يكبد القوات الفرنسية خسائر باهضة:

العمل

لسان الحزب الدستوري التونسي

مؤسس الجريدة الحبيب بورقيبة

الاشتراكات

عن سنة ٦ دنانير
عن ستة اشهر ٣ د و ١٠٠م
عن ثلاثة اشهر ديناروو٦٠٠م

يوم الثلاثاء
٦ رجب الاصب ١٣٧٩
٥ جانفي ١٩٦٠
٨ صفحات

جيش التحرير يكبد القوات الاستعمارية خسائر باهظة

٧٦ قتيلا وخسائر أخرى في العتاد

إنسانية في الحرب؟!

الصليب الاحمر الدولي وحرب الجزائر

بلاغ للحكومة الفرنسية

اتصلنا من القيادة العليا لجيش التحرير الوطني ببلاغ حول اهم العمليات الحربية التي قام بها جنود التحرير من غرة جانفي الجاري الى الثالث منه هذا نصه:

الادارة والتحرير: ١٠ نهج روما تونس
الهاتف ٧-٦٠٤٠٢٤٣
مكتب صفاقس: شارع فرحات حشاد
مكتب سوسة: شارع الزعيم الحبيب بورقيبة
مكتب نفزاوة: نهج الجزائر

المصدر: جريدة العمل، ع1379، تونس.

الملحق رقم (05): الهلال الأحمر يسلم الجنود الفرنسيين للهلال الأحمر التونسي لإعادتهم إلى ألمانيا:

يفرون من الجيش الفرنسي ويلتحقون بجيش التحرير

الهلال الاحمر الجزائري يسلمهم الى الهلال الاحمر التونسي لاعادتهم الى المانيا

الرئيس سوكارنو يضبط نظام الديموقراطية المسيرة

العاصفة في القصرين بسرعة ١٢٠ تنزل الى ٣٨ درجة تحت الصفر فتعجز عن

المصدر: جريدة العمل، ع1393، تونس.

الملحق رقم (06): رسالة من قادة الثورة إلى إذاعة صوت العرب القاهرة

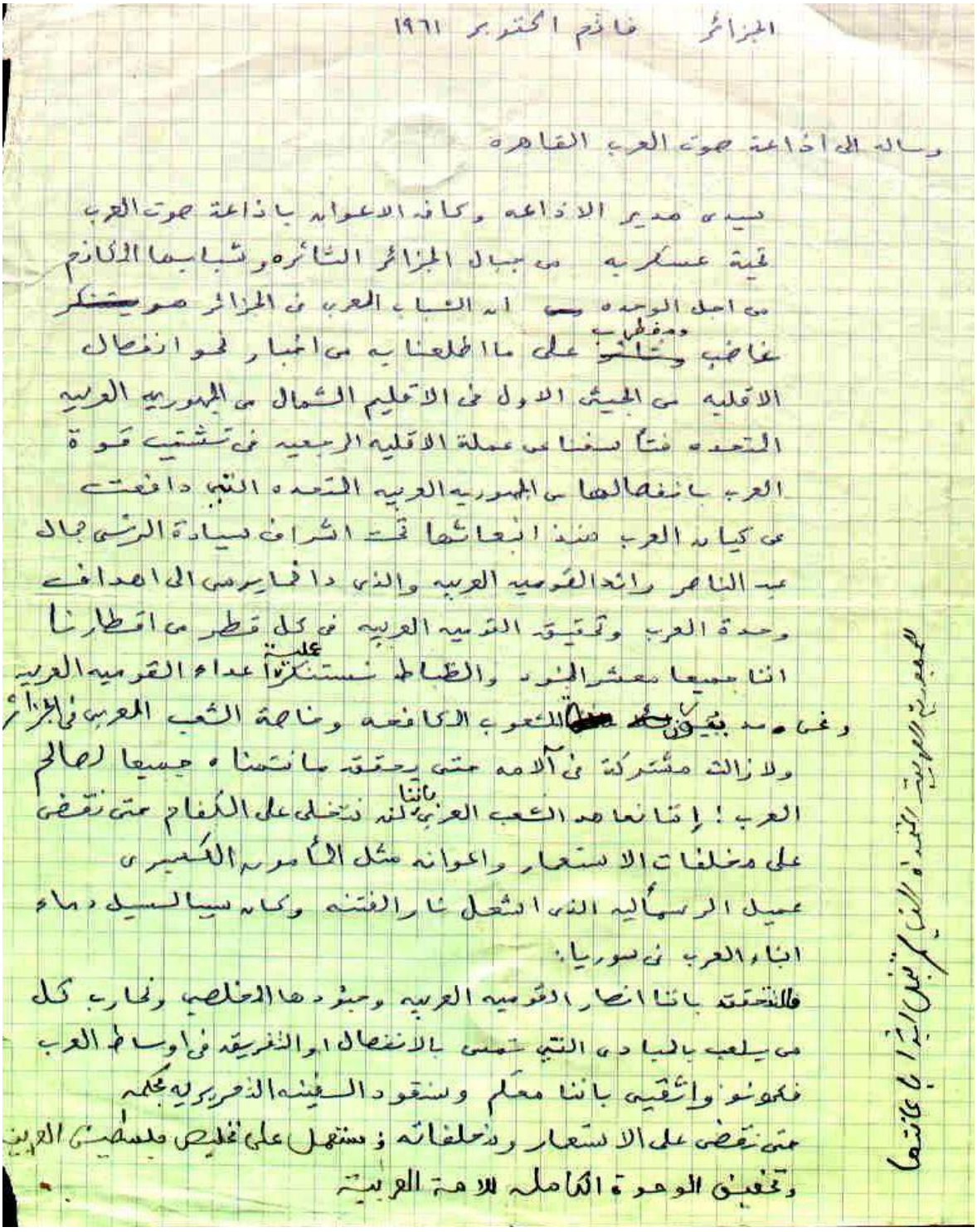

الجزائر في أواخر أكتوبر ١٩٦١

رسالة إلى إذاعة صوت العرب القاهرة

سيادة مدير الإذاعة وكافة الإخوة بإذاعة صوت العرب

تحية عسكرية من جبال الجزائر الثائرة وشبابها الكافح من أجل الوحدة ... إلى شباب العرب في الجزائر صوت تكتم غاضب ومتألم على ما اطلعنا به من أخبار نحو انفصال الأقلية من الجيش الأول في الإقليم الشمالي من الجمهورية العربية المتحدة فتأسفنا من عملة الأقلية الرجعية في تشتيت قوة العرب بانفصالها عن الجمهورية العربية المتحدة التي دافعت عن كيان العرب منذ انبعاثها تحت إشراف سيادة الرئيس جمال عبد الناصر رائد القومية العربية والذي دائما يرمي إلى أهداف وحدة العرب وتحقيق القومية العربية في كل قطر من أقطارنا إننا جميعا معشر الجنود والطلبة نستنكر بشدة أعداء القومية العربية وخاصة بيغون ... الشعوب الكافحة وخاصة الشعب العربي في الجزائر ولا زالت مشتركة في آلامه حتى يحقق ما نتمناه جميعا لعالم العرب! إننا نعاهد الشعب العربي بأننا لن ندخل على الكفاح حتى نقضي على مخلفات الاستعمار وأعوانه مثل الأمير الكبير عميل الرسمالية الذي أشعل نار الفتنة وكان سببا لسيل دماء أبناء العرب في سوريا.

فالتحقق بأننا أنصار القومية العربية وجنودها المخلصين وأعداء كل من يلعب بالبلاد التي تسعى بالانفصال أو التفريق في أوساط العرب فكونوا واثقين بأننا معكم وسنقود السفينة الثورية بحكمة حتى نقضي على الاستعمار ومخلفاته ونستهل على أخينا فلسطين العربية وتحقيق الوحدة الكاملة للأمة العربية

المصدر: اسعيداني سلامي، إستراتيجية وسائل الإعلام والاتصال في دعم الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962م).

الملحق رقم (07): نموذج من الدعم الإعلامي المصري للثورة الجزائرية

الأهرام

١٢ صفحة

١٠ مليمات

الجيش الفرنسي تحرك أمس بالطائرات والدبابات ليرد على الجيش السري في مدينة الجزائر

الفوضى والإرهاب في الجزائر تبلغ الذروة - القتلى والجرحى ٤٦٥ - إنذار الأمريكيين في الجزائر بالرحيل فورا

الأحداث المتطرفة في لبنان

أمريكا وروسيا تتبادلان الاتهام في مؤتمر جنيف

مرور أعضاء المؤتمر الوطني بعلمي العدد الأسبوع

الرئيس وحكام النواحي لدى الإدارة

المؤتمر العام للبترول العالمي الثالث

المصدر: جريدة الأهرام، ع25050، 1955/06/26م، مصر.